

## مشروع البحث الدولي: مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التعلم مدى الحياة

إثر اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام 2030، أصبح التعلم مدى الحياة المفهوم والرؤية الشاملين للتعليم، على النحو المبين في هدف التنمية المستدامة 4 الذي يدعو البلدان إلى "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع".

تشهد مجتمعاتنا تغييرات سريعة جراء التحولات البيئية والعلمية والتكنولوجية وجراء تأثير العولمة في جميع أبعاد الحياة، بما في ذلك البعد الثقافي والبعد التربوي. وبناءً عليه، يتطلب التأقلم مع هذه التغييرات ورسم المستقبل استجابات سياسية خلاقية ومبتكرة. وفيما يشكل تعزيز التعلم مدى الحياة من أجل تحقيق مستقبل مستدام هدفاً في حد ذاته، إلا أنه يشكل أيضاً شرطاً لبلوغ العديد من أهداف التنمية المستدامة الأخرى. ولمواجهة هذا التحدي، تشكل تعبئة مؤسسات التعليم العالي عنصراً جوهرياً، وفي هذا الصدد، يُنظر بالجامعات دور خاص.

فيما يوفر قطاع الجامعات إمكانيات هائلة في مجال تعزيز التعلم مدى الحياة نظراً لقدرته الفريدة ومهمته المتميزة في تعزيز المعرفة ورعاية الابتكار والتعليم، لا تزال مساهمته الفعلية غير واضحة. فلا يزال العديد من الجامعات يعطي الأولوية للتميز الأكاديمي والبحث، مع إيلاء اهتمام أقل للتدريس وتوفير فرص التعلم مدى الحياة للمجتمع. وبالتالي، فإن تحقيق الرؤية المعبر عنها في أهداف التنمية المستدامة وبالأخص في الهدف 4 سيتطلب تحولاً جوهرياً في مؤسسات التعليم العالي، ولا سيما الجامعات.

### مشروع البحث

من أجل التعمق في هذه القضايا وتوجيه صانعي السياسات ومؤسسات التعليم العالي، يُطلق معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (UIL) وجامعة شنغهاي المفتوحة مشروعاً بحثياً شاملاً حول مساهمة الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي في التعلم مدى الحياة.

يتكوّن مشروع البحث الشامل من عدة مكونات تشمل مراجعة موسّعة للأدبيات المنشورة، ومسح دولي للجامعات، ودراسات حالة مؤسسية لتحديد الاتجاهات والممارسات الابتكارية، ومقابلات مع مستجيبين رئيسيين، ودراسات مواضيعية محددة، تشمل مسحاً للجامعات المفتوحة في الصين، واستكشاف جامعات الجيل الثالث، ودراسة حول الجامعات في مدن التعلم.

وسيُنشر التقرير الشامل النهائي الذي يغطي نتائج جميع المشاريع الفرعية، وسيُطلق في مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم العالي لعام 2021.

## الأهداف والغايات

يهدف مشروع البحث إلى تطوير قاعدة معرفية حول كيفية ومدى مساهمة الجامعات وأنواع مؤسسات التعليم العالي الأخرى في التعلم مدى الحياة، ولكن أيضاً إلى تحديد الدور الذي تلعبه أجنحة التعلم مدى الحياة في عملية تحوّل قطاع الجامعات استجابةً للتطورات المجتمعية الحالية.

الأهداف المحددة للمشروع هي التالية:

- تقديم لمحة عامة عن أحدث مساهمات مؤسسات التعليم العالي في التعلم مدى الحياة مع التركيز على الجامعات؛ تقييم الوضع الحالي في المناطق المختلفة؛ تحديد أنماط معيّنة وفقاً للبلدان وأنواع المؤسسات والابتكارات خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة للتعلم؛ والاطلاع على محاولات الرصد والمراقبة، إلى ما هنالك؛
- تحديد الثغرات، مثلاً غياب أطر وسياسات وتدبير قانونية فعالة على المستوى الوطني لدعم وتشجيع استراتيجيات التعليم العالي المعنية بالتعلم مدى الحياة، وغياب الاستراتيجيات المؤسسية لنهج متّسق للتعلم مدى الحياة، إلى ما هنالك؛
- تحديد أمثلة عن أفضل الممارسات التي يمكن أن تلهم صانعي السياسات ومؤسسات التعليم العالي، ولاسيما قطاع الجامعات؛
- صياغة المبادئ التوجيهية للسياسات والاستراتيجيات الخاصة بصانعي السياسات والمؤسسات.

## المنهجية

تتضمن منهجية البحث المكونات التالية:

- مراجعة الأدبيات؛
- مسح دولي للجامعات؛
- مسح الجامعات المفتوحة في الصين؛
- دراسات مواضيعية؛
- دراسات حالة للمؤسسات الابتكارية؛
- مقابلات مع المستجيبين الرئيسيين (رؤساء الجامعات والباحثين والمؤسسات الوطنية أو الدولية).

## الشراكة

إنه مشروع بحث تعاوني يجمع بين معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة وجامعة شنغهاي المفتوحة (SOU)، التي تلتزم بشدة بتوفير طرق مرنة وملائمة للتعلم من خلال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد من أجل تلبية احتياجات التعلم مدى الحياة لجميع أفراد المجتمع.

ويستفيد المشروع أيضاً من التعاون القائم بين عدد من الشركاء في إطار اليونسكو، وبالأخص [معهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي \(UNESCO-IIEP\)](#) و [معهد اليونسكو الدولي للتعليم العالي في أمريكا اللاتينية والكاريبي \(UNESCO-IESALC\)](#)، وقطاع الجامعات من خلال [الرابطة الدولية للجامعات \(IAU\)](#).

## الفريق الاستشاري

إذ تستند جودة الأنشطة البحثية إلى معارف الخبراء، دعا معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة هيئة خبراء لتكون بمثابة فريق استشاري للمشروع. ويضم الفريق الاستشاري رؤساء جامعات وأساتذة جامعيين وممثلي رابطات جامعات إقليمية وأخصائيين من اليونسكو. وسيسهّم هذا الفريق بمعرفته وخبرته في توجيه تصميم وتنفيذ مختلف مكونات مشروع البحث، بما في ذلك المسح العالمي الذي سيتم إجراؤه في عام 2020.

خلال [اجتماع الخبراء الأولي للمشروع](#)، والذي انعقد يومي 4 و 5 شباط/فبراير 2020 في معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، ناقش الفريق الاستشاري مع فريق المشروع دور الجامعات في تعزيز التعلّم مدى الحياة، ولا سيما الظروف التمكينية والمعوقات. كما اطلع الخبراء على المبادرات الأخيرة التي اتخذتها مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم لتوسيع نطاق الوصول وتحقيق ما يسمى "المهمة الثالثة" للمؤسسات، ألا وهي التعامل مع الاحتياجات المجتمعية ومتطلبات السوق من خلال ربط أنشطتها بالسياق الاجتماعي والاقتصادي.

## أعضاء الفريق الاستشاري:

- السيد أوفي إسهولتز، نائب رئيس التعليم المستمر والنقل والشؤون الدولية، جامعة فيرن في هاغن
- السيد إتيان إهوان إهيلي، أمين عام، اتحاد الجامعات الأفريقية (AAU)
- السيدة نادية جمال الدين، أستاذة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة
- السيدة مارغريتا غواريلو دي تورو، رئيسة، شبكة التعليم المستمر لأمريكا اللاتينية وأوروبا (RECLA)
- السيدة ميكايلا مارتين، أخصائية برامج، معهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي (IIEP-UNESCO)
- السيد بالاز نيميت، رئيس، شبكة التعليم المستمر في الجامعات الأوروبية (EUCEN)
- السيد مايكل أوزبورن، رئيس برنامج تعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة، جامعة غلاسكو
- السيد شايموس أو تواما، رئيس مركز التعلّم مدى الحياة في الاجتماع الآسيوي الأوروبي (ASEM)، الاجتماع الآسيوي الأوروبي
- السيد فرانسيسك بيدرو، مدير، معهد اليونسكو الدولي للتعليم العالي في أمريكا اللاتينية والكاريبي (IESALC)
- السيد جوني سونغ، مدير مركز، مركز المهارات والأداء والإنتاجية، معهد سنغافورة لتعليم الكبار
- السيدة ستامينكا أوفاليتش - ترامبيتش، مستشارة، باريس
- السيدة هيلجيه فانن لاند، أمين عام، الرابطة الدولية للجامعات (IAU)
- السيد بيتر ويلز، رئيس قسم التعليم العالي، قسم السياسات ونظم التعلّم مدى الحياة، اليونسكو
- السيد ليزونغ يو، مستشار، جامعة نيويورك في شانغهاي
- السيدة تيريز زانغ بولكوفسكي، نائبة مدير، وحدة سياسة التعليم العالي، رابطة الجامعات الأوروبية (EUA)